

سورة الصفات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (24)﴾

شرح الكلمات:

{وَقَفُّوهُمْ} أَخْبَسُوهُمْ عِنْدَ الصِّرَاطِ

{إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} عَنْ جَمِيعِ أَعْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَيُقَالُ هُمْ تَوْبِيخًا

المعنى الإجمالي :

قال تعالى {وَقَفُّوهُمْ} قبل أن توصلوهم إلى جهنم {إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} عما كانوا يفترونه في الدنيا، ليظهر على رءوس الأشهاد كذبهم وفضيحتهم.

توجيه من الرب عز وجل ملائكته الأطهار ، في ذلك اليوم المهيب والموقف العظيم والخطب الجسيم ، اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين مقامهم واحد وقلوبهم واجفة وأبصارهم شاحصة الجميع ينتظر ماذا يقال له ؟ وعن أي شيء سيسأل؟ وبماذا سيجيب؟ وما هي تبريراته وأعداره التي قد تكون له منجى وماذا من عذاب اليم؟

"وقفوهم إنهم مسئولون"

عن مشاعرهم ، عن كلماتهم ، عن أمانتهم ، عن أبنائهم ، عن أرحامهم ، عم أموالهم ، عن مجتمعاتهم ، عن دينهم .

"وقفوهم إنهم مسئولون"

عن زلاتهم وغدراهم ، عن أخطائهم وفجرائهم ، عن خلواتهم وجلواتهم .

"وقفوهم إنهم مسئولون"

عن تجبرهم وطغيانهم ، عن بغيتهم وفسادهم ، عن ظلمهم لرعاياهم ، وعن عبثهم في بلدانهم .

"وقفوهم إنهم مسئولون "

لأن المسؤولية أمانة ، وعدم القيام بها حق القيام خيانة ، وهي يوم القيامة خزي وندامة.

أين أنت من ربك جل وعلا ؟ أين مراقبتك له ؟ واستشعار مراقبته لك ؟ لماذا انتهكت محارمة ؟ وتعديت حدوده ؟ وتماذيت في عصيانه ومخالفة أمره ؟ ألا تعلم أن أعظم الخيانة خيانتك لربك جل وعلا ذلك أنها السبب الأول في خياناتك الأخرى مع ذاتك مع الآخرين ، قال تعالى :- " علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم " البقرة 187 قال ابن قتيبة: أي تخونتها بالمعصية

كيف تبغي حماية الله لك وأمنه وأنت لم ترعى ما بينك وبينه " إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور" وهل ترانا نعي قول الله تعالى (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (الصفات:24).

هذه الآية التي قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يصلي بعد العشاء، فقرأ سورة الصفات بعد الفاتحة، حتى أتى على هذه الآية : (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) وصار يبكي ، وهو يخاف من المسؤولية والحساب .. حتى طلع عليه الفجر ولم يركع ، ودموعه على خديه هذا الخليفة العادل الفاروق. فكيف سيكون موقفنا نحن المقصرون ...؟؟

هذه الآية أحدثت ثورة عظيمة لما عتها النفوس المؤمنة فتحوّلت من رعي الغنم إلى قيادة الأمم ، ومن أمة تعبد الوثن والصنم إلى أمة دعوة صلّت في قرطبة وخطبت في الفسطاط ، وبنيت المساجد في كل صقع ، ونشرت العدل والسلام في كل مكان .

جزاء الظالم في الدنيا والآخرة:

1-يعجل الله له العذاب في الدنيا.

2-جزاء الظالم عظيم والله تكفل بعقابه وهو ملك الملوك العزيز القوي الذي قهر ملوك الأرض والعالم وآلآن هم مجرّد حطام ... فإياك والظلم أخي .

3-يحاربه الله من كل مكان.

4-الظلم حياة تيسة لا راحة فيها حتى لو رزقت بالفرح فسيأتيك يوم تندم على كل ما فعلت .

5-إذا لم يعاقبه الله في الدنيا ، فاعلم أخي الظالم أن الله يؤخّرها للآخرة حتى يمدك في طغيانك عامه ، فعقاب الآخرة أشد وأقوى.

6-يكرهه الناس : فالظالم تبتعد عنه الناس وتنفر منه ولا تقترب منه ولا تجد حب التعامل معه لما يسمعون عنه أو يشاهدون أفعاله للمعصية من الآثار القبيحة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله:

1-حرمان العلم،

2-حرمان الطاعة.

3-أن المعصية تورث الذل ولا بد فإن العز كل العز في طاعة الله.

4-أنها تطفئ نار الغيرة والعباد بالله.

5-أنها تعمي بصيرة القلب، وتطمس نوره وتسد طرق العلم وتحجب موارد الهداية.

6-أنها تمحق بركة العمر.

النار:

1-لها سبعة أبواب -2-الماء الحار شراهم يصب على رؤوسهم-

3-جلود أهل النار من القيح والصديد وهو ما يسيل من لحم

الكافر.-4-هواؤها السموم (الريح الحارة)-5-ماؤها الحميم

وإنما تأكل كل شيء لا تبقي ولا تدر، تحرق الجلود، وتصل إلى العظام وتطلع على الأفئدة.

ثمرات الخوف من الله تعالى:

1- يظله الله يوم لا ظل إلا ظله.

2- سبب للنجاة من كل سوء.

3- ثناء الله عليهم.

4-حصول المغفرة الموجبة لدخول الجنة.

5-حصول الأمن في الآخرة.

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (257)



قوانين من تفسير سورة الصافات الآية 24

تهدى ولا تباع

ولا تسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

8-احذروا المعاصي والذنوب، واتقوا خطرهما على الأبدان والقلوب، وانظروا وتفكروا في ظهور أثرها على الأوطان والشعوب، فإنها سآلة للنعم جلابة للنقم، تورث أنواعاً عظيمة من الفساد، وتخل أنواعاً من الشرور والفتن والمصائب في البلاد.

9-ما نزل بالأمم والشعوب من ذل وهوان، وآلام وعقوبات وفتن وزلازل، وما سُلط الأشرار، وسيطر الفجار وغلّت الأسعار وشحت الوظائف، وكثرت الجرائم، إلا بسبب الذنوب والمعاصي، والجاهرة بذلك من الداني والقاصي وترك الأوامر والنواهي، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

10-إن معصية الله تعالى والجاهرة بذلك كفر بالنعم، وإن الكفر بالنعم سبب للعذاب والعقاب، قال الله عز وجل: **ولئن كفرتم إن عذابي لشديد.**

11-إن المصائب والأحداث ما هي إلا نذر للمسلمين لكي يعودوا ويرجعوا إلى تصحيح أفعالهم ورفع المظالم وإقامة العدل في بلادهم، فالظلم والبعد عن شرع الله تعالى سبب للهلاك، قال تعالى: **وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون.**

12-إذا تخلى المسلم عن مسؤوليته وألقى باللائمة على غيره، عندها يدب الفساد، ويتسلط الأعداء على البلاد، وتخل النقم، وتسلب النعم.

13-إن حصول المصائب لا تكون إلا بسبب ما تكسبه أيدي الناس من المعاصي والمخالفات، والتي منها أكل السحت، والربا وانتشار الفواحش، والزنا، وإكرام الكفار والفجار، وإهانة الصالحين والأخيار، ونبد الأحكام الشرعية، وتضييع الصلاة ومنع الزكاة، واتباع الشهوات وارتكاب المنكرات، ومعاداة أولياء الله وانتشار الغش والظلم.

14-فاتقوا الله تعالى واحذروا مكروهه وبأسه إن كنتم تسمعون قال الله تعالى: **أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون.** والله أعلم.. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الفوائد :

1- إن الحيانة من الأخلاق الذميمة التي نهى الإسلام عنها، فهي صفة قبيحة منقوطة، تسبب قطع الصلات والأواصر بين الأمة، وإضعاف الثقة بين أفراد المجتمع المسلم.

2-إن الأمة أمانة في أعناق قادتها والمستولين عنها، يسألون عنها يوم القيامة لا بد للأمة من تخطيط دقيق يحمي كرامتها وعزها سواء في جانبها الاقتصادي أو جانبها السياسي أو جانبها العسكري أو الأمني أو التعليمي أو الإعلامي لا بد لهذه الأمور أن تؤدي بأمانة 3-الواجب على المسلم أن يحفظ بلاد الإسلام ويعلم أن وطن الإسلام أمانة في عنقه وأنه لا يستتر على أي مجرم أو مفسد أو إرهاب أو من يريد المكائد، أن هذا من خيانة الأمانة فلنحذر ذلك: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).**

4-حرمات الله هي كل ما حرمه الله تعالى مما هو منصوص عليه في الكتاب والسنة ومعنى انتهاك حرمات الله اقترافها بجرأة من غير حياء من الله ودون إحساس بالذنب، وبالتالي فهذا النوع من الانتهاك هو نفاق يحبط الأعمال.

5-كثير من الجاهل اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه وضيعوا أمره ونهيه ونسوا أنه شديد العقاب وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين . ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاندين .

6-أن ثمار عمله سيجدها أمامه، وأن كل عمل نافع للمسلم ولأمنته هو من أبواب الخير التي سيجازي عليها العبد في الآخرة.

7-الطاعة حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الأمنين من عقوبة الدنيا والآخرة فمن خاف الله أمنه الله كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.